كلية الاداب
قسم التاريخ
محاضرات مادة (تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر الراشدي و الاموي)
م.م. وداد محمد عبد الله
المرحلة الثانية (الصباحية و المسائية)
2025 – 2026
المحاضرة (6)

دوافع الفتوحات الاسلامية
1. الدافع الديني والعقائدي: تمثّل في تبليغ رسالة الإسلام ونشر التوحيد بين الأمم، وإخراج الناس من عبادة الأوثان إلى عبادة الله وحده. كان هذا الدافع مرتبطاً بفهم الصحابة لوصايا النبي ﷺ بوجوب تبليغ الرسالة إلى العالمين.

2. تحرير الشعوب من الظلم والاستبداد: فقد كانت مناطق واسعة من المشرق والمغرب رازحة تحت أنظمة جائرة كالإمبراطورية الساسانية والبيزنطية، حيث ثقلت الضرائب واستُعبد الفقراء، فجاءت الفتوحات الإسلامية لتحررهم وتفتح المجال أمام العدالة والمساواة.
3. تأمين الجزيرة العربية والحدود الإسلامية: إذ كان لا بد من إزاحة خطر القوى الكبرى المجاورة التي قد تهدد الدولة الناشئة، مثل الفرس في العراق والروم في الشام، ولذلك كانت الفتوحات في بداياتها ذات بعد وقائي وحماية للكيان الإسلامي.
أرسى النبي ﷺ مبدأ أساسياً وهو أن نشر الاسلام ليس في اجبار الناس على اعتناقه، وإنما لفتح الطريق أمام الدعوة وتحرير الناس من الهيمنة الظالمة. فقد ورد في القرآن الكريم: ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾. ومع ذلك، نجد أن بعض الولاة في عصور لاحقة مارسوا ضغوطاً أو سياسات لم تنسجم تماماً مع هذا المبدأ، اذ فرضوا الاسلام بقوة على بعض البلدان ، وهذا مخالفاً لجوهر المبدأ الذي اسسه رسول الله لفكرة نشر الدين الحنيف

2- احترام العهود والمواثيق
كان الرسول ﷺ شديد الحرص على الوفاء بالعهود، كما في صلح الحديبية وغيره، وأوصى قادة جيوشه بعدم نقض المعاهدات. غير أن بعض القادة بعده، في الفتوحات تجاوزوا هذا المبدأ أحياناً فوقع نقض لبعض العهود والاتفاقيات في فتح بلاد الشام عقد خالد بن الوليد هدنة على عدم هجوم المسلمين لمدة 3 اشهر لكنه هجم قبل انتهاء المدة

3- تحريم الاعتداء على المدنيين
من وصايا النبي ﷺ في الحروب ألا يُقتل شيخ ولا امرأة ولا طفل ولا راهب في صومعته، وألا تُقطع الأشجار أو تُتلف المزارع إلا للضرورة القصوى، وقد جسد ذلك رسول الرحمة في معاركه سيما فتح مكة سنة 8هـ وذلك عندما قال :" من دخل داره فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن .." لكن في مسار الفتوحات اللاحقة، جرى في بعض الحالات انتهاك هذه التوصيات، خصوصاً حين طالت الحروب قرىً بريئة أو جرى تدمير ما ليس فيه حاجة عسكرية. ذكرت الكثير من المصادر ان عكرمة بن ابي جهل قتل الاف المدنين عندما فتح ارمينا انتقاما منهم لمقاومتهم مثال اخر واشجار

4- إقرار العدل والإنصاف في الحكم
اكد النبي ﷺ أن غاية الفتح ليست النهب أو الاستغلال، وإنما إقامة العدل بين الناس مسلمين وغير مسلمين وإزالة أسباب الظلم الاجتماعي والسياسي. لكن بعد توسع الدولة وكثرة الغنائم والولايات، تسلل الجور والتمييز فأصبح هذا المبدأ أحياناً عرضة للتجاوز.

5- اعتبار الفتح رسالة لا غنيمة
كان النبي ﷺ يربي أصحابه على أن الفتح وسيلة لنشر رسالة الله، لا لجمع الثروات أو الاستعلاء على الشعوب. ومع ذلك، فإن بعض الجيوش والولاة بعده قد غلبت عليهم روح الغنيمة أو حب النفوذ، مما أبعد الفتوحات عن مقاصدها الأصلية في بعض المراحل.
بهذه المبادئ وضع النبي ﷺ أسساً راسخة للفتوحات، لكن مسار التاريخ أظهر أن التطبيق لم يكن دائماً بصفاء النموذج الأول، فبينما التزم بها بعض القادة الصالحين التزاماً رائعاً، تجاوزها آخرون تحت ضغط السياسة أو الطموح أو ظروف التوسع السريع، ولو سارت عملية الفتوحات على نفس المهج الذي اسسه خاتم الانبياء والمرسلين لملأ العالم عبق الاسلام المحمدي الاصيل ولدانت الارض برحبها بهذا الدين ولاذعنت شعوب الارض كلها واعلنت تبعيتها لدولة الاسلام العظمى .

الفتوحات والتحرير في عهد ابو بكر
تُعدّ خلافة أبي بكر رض (11–13هـ / 632–634م) مرحلة التأسيس الفعلي لمسيرة الفتوحات الإسلامية خارج حدود الجزيرة العربية. فعلى الرغم من قِصَر مدتها، إلا أنها وضعت اللبنات الأولى لحركة التحرير الكبرى التي اتسعت في عهود الخلفاء من بعده. فقد واجه أبو بكر منذ توليه الخلافة تحديات جساماً تمثلت في حروب الردة وتثبيت أركان الدولة الناشئة، لكنه لم يكتفِ بذلك، بل فتح آفاقاً جديدة للدعوة والفتوحات، موجهاً جيوش المسلمين نحو العراق والشام وممهدًا بذلك لمرحلة تحول تاريخي عظيم.
==========